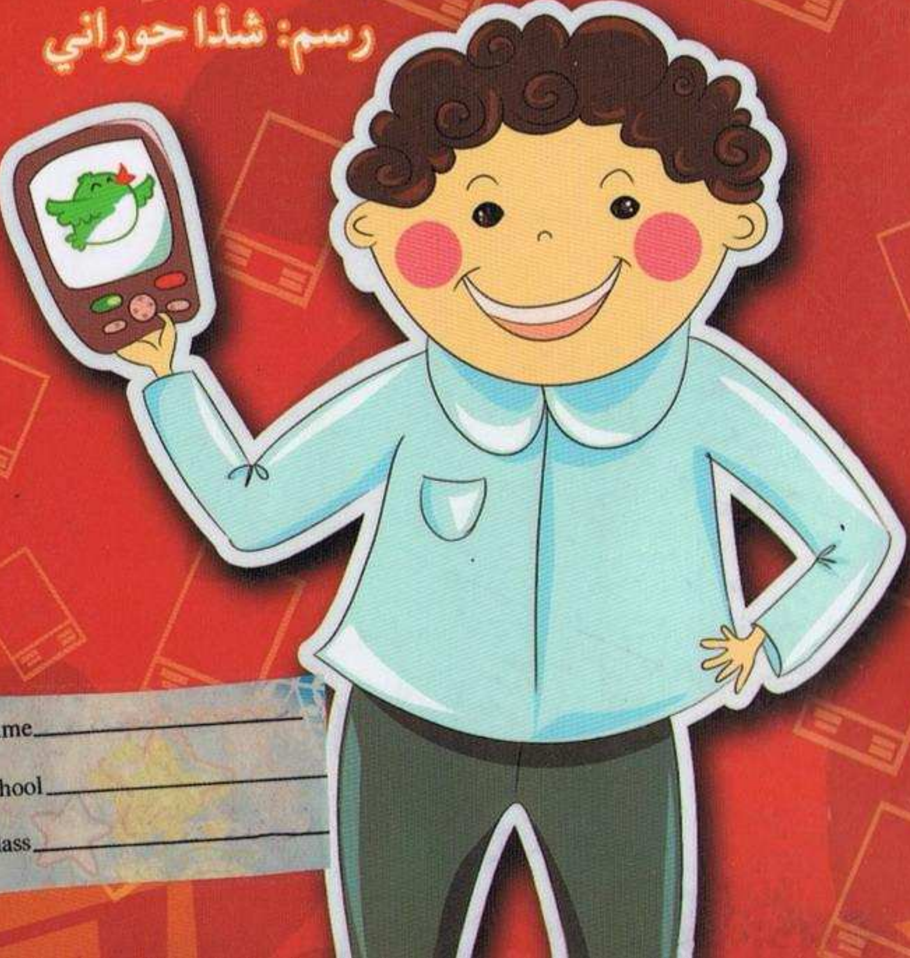


آدم والهاتف الذكي

تأليف: مدرسة رأس بيروت الدولية
رسم: شذا حوراني



Name___________________________

School__________________________

Class___________________________

دار أصالة ش.م.م. – طبعة أولى 2014
ISBN: 978-614-402-945-9
تلفون: 217 833 1 961+
ص.ب.: 11/3434
www.asala-publishers.com
infos@asala-publishers.com

«آدَم» والهاتِف الذَّكِيّ

تأليف: مدرسة رأس بيروت الدولية

رسم: شذا حوراني



«آدَم» صَبِيٌّ في العاشِرَةِ مِنْ عُمْرِه. عائِلَتُهُ مُتَواضِعَة. «أبو آدَم» يَعْمَلُ لَيْلًا وَنَهارًا لِيُعَلِّمَ أوْلادَهُ في أَفْضَلِ المَدارِس.

كانَ «آدَم» مِنَ التَّلاميذِ المُجْتَهِدينَ الَّذينَ يَتَنافَسونَ مَعَ أصْدِقائِهِم، فَكُلَّما يُنْهي امْتِحانَه، كانَ يَخْرُجُ إلى المَلْعَبِ وَيَبْدَأ تَصْحيحَ الامتحانِ مَعَ أصْدِقائِهِ فَيَفْرَحُ كُلَّما تَأَكَّدَ مِنْ إجابَتِهِ صارِخًا: «أحْسَنْتَ «آدَم»! شاطِرٌ أنْتَ يا «آدَم»!!!»، وَعِنْدَما يَعْرِفُ خَطَأَهُ يَسْخَرُ مِنْ نَفْسِهِ وَهو يَضْحَك: «لا! لا يَجوزُ هذا الخطأ!!!».

بَعْدَ ذَلِك، يَهْرَعُ «آدَم» إلى جِهَةٍ أُخْرى مِنَ المَلْعَبِ حَيْثُ يَتَجَمَّعُ بَعْضُ الأوْلاد، يَلْعَبونَ بِهَواتِفِهِم الذَّكِيَّةِ «لُعْبَةَ الطُّيور»، فَكُلَّما ازْدادَ عَدَدُ النِّقاطِ عِنْدَ أحَدِهِمْ صاح: «برافو! برافو!!!». يَهْرَعُ الأصْدِقاءُ نَحْوَهُ يَسْأَلونَهُ عَنِ الخُطَّةِ الَّتي اتَّبَعَها لِيُحَقِّقَ الهَدَف. وَقَفَ «آدَم»

مَعَهُمْ يَسْتَمِعُ إلى خُطَطِهِمْ وَصِياحِهِم، ثُمَّ سَأَلَ صَديقَهُ «جاد»: «هَلْ هذه اللُّعْبَةُ مُسَلِّيَة؟ كَيْفَ نَلْعَبُها؟...»، لَمْ تَلْقَ أَسْئِلَتُهُ الفُضوليَّةُ أَجْوِبَةً نَظَرًا إلى انْشِغالِ الأَوْلادِ بِهَواتِفِهِمِ الذَّكِيَّةِ وَ«لُعْبَةِ الطُّيور» وَجَمْعِ النِّقاطِ لِاحْتِلالِ أعْلى المَراتِب. فَجْأَة، أصابَتِ الغَيْرَةُ قَلْبَ «آدَم» وَقَرَّرَ أنْ يَحْصُلَ عَلى هاتِفٍ ذَكِيٍّ وَيُنافِسَ أصْدِقاءَهُ بِالأَلْعابِ



الَّتي يَلْعَبونَها، لِيَجِدَ لِنَفْسِهِ مَكانًا بَيْنَهُم.

ذاتَ لَيْلَة، وَبَعْدَما أنْهى فُروضَه، طَلَبَ مِنْ والِدِهِ أنْ يُوَقِّعَ عَلى وَرَقَةِ امْتِحانِ الرِّياضِيّاتِ إذْ نالَ عَلامَةً جَيِّدَةً جِدًّا، ثُمَّ قالَ لِأبيه: «بابا! ما رَأْيُكَ بِالهاتِفِ الذَّكِيِّ؟ هَلْ اسْتِعْمالُهُ سَهْل؟ كُلُّ أصْحابي اشْتَروا هَواتِف!». فَقال أبوه: «حَقًّا؟ جَيِّد!».

- بابا! أُريدُ هاتِفًا. أنا ذَكِيٌّ وَمُجْتَهِد! وَأَتَمَنّى أنْ أَحَصُلَ عَلى هاتِفٍ ذَكِيّ!

- نَعَم.

- بابا! أريدُ هاتِفًا ذَكِيًّا! أرْجوكَ يا بابا!

- أنْتَ تَعْرِفُ ثَمَنَه. هو غالٍ.

- نَعَم، هو غالٍ أَعْلَم. لَكِنَّني أتَمَنّى أنْ أُكافَأَ بِالحُصولِ عَلى هاتِفٍ كَهَذا. أُريدُ أنْ أجَرِّبَ ألْعابَه. أريدُ أنْ ألْعَبَ

«لُعْبَةَ الطُّيور». أريدُ أنْ أتَباهى بِهِ أمامَ رِفاقي.

ـ حَسَنًا... سَنَرى.

في هذه اللَّحْظَة، اشْتَعَلَتْ عاطِفَةُ الأُبُوَّةِ في صَدْرِ «أبي آدَم» وَقالَ في نَفْسِه: ««آدَم» مُجْتَهِد، وَيَنالُ دائِمًا أعْلى العَلامات، يَجِبُ أنْ أُحْضِرَ لَهُ هذا الهاتِف. وَلَكِنْ كَيْف؟؟؟».



في الصَّباحِ الباكِرِ، انْطَلَقَ «أبو آدَم» إلى عَمَلِهِ وَهو يُفَكِّرُ بِوَسيلَةٍ كَيْ يَشْتَرِيَ لِابْنِهِ هاتِفًا ذَكِيًّا. دَخَلَ صَديقُهُ «وائِل» إلى المَكْتَبِ فَوَجَدَهُ شارِدَ الذِّهْن، مُشَتَّتَ الأفْكارِ فَسَألَه: «ما بِكَ يا «أبا آدَم»؟ بِماذا تُفَكِّر؟»، فَأجابَهُ «أبو آدَم»: «بالي مَشْغول، طَلَبَ مِنّي «آدَم» هاتِفًا ذَكِيًّا. وَأنْتَ تَعْرِفُ ظُروفي المادِّيَّة. أيْضًا أنا خائِفٌ أنْ يُؤَثِّرَ عَلى دُروسِه. ماذا أفْعَل؟».

- لا شَكَّ أنَّ الهاتِفَ الذَّكِيَّ مُسَلٍّ وَمُفيد، وَلَكِن...

- ما بِكَ يا «وائِل»؟ ماذا تَعْني بـ «وَلَكِن»؟

- ألا تُلاحِظْ أنَّ الكِبارَ وَالصِّغارَ يَلْهونَ دائِمًا بِهِ؟

- إذًا، هو سَيُلْهيه...

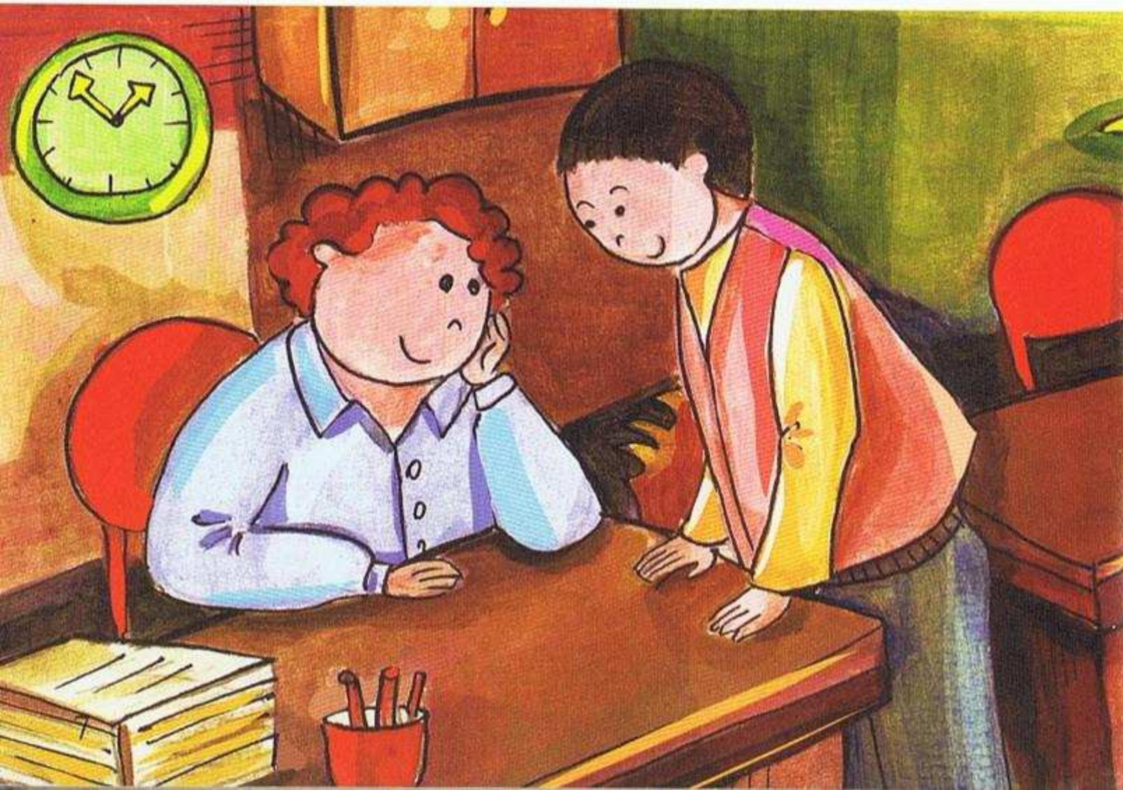
- لَمْ أقُلْ لَكَ ذَلِك! هو مُسَلٍّ وَمُفيد.

- فَهِمْتُ أنَّهُ مُسَلٍّ، لَكِنَّكَ لَفَتَّ نَظَري إلى أمْرٍ مُهِمّ.

الكِبارُ وَالصِّغارُ في الطُّرُقاتِ وَالشَّوارِعِ دائِمًا يَحْمِلونَ الهاتِفَ الذَّكِيَّ وَيَلْهونَ بِهِ، حَتّى إنَّني أُلاحِظُهُمْ يَقودونَ سَيّاراتِهِم، يَمْشونَ في الشّارِعِ وَهُمْ يُمْسِكونَ الهاتِفَ يَضْغَطونَ عَلى أزْرارِهِ.

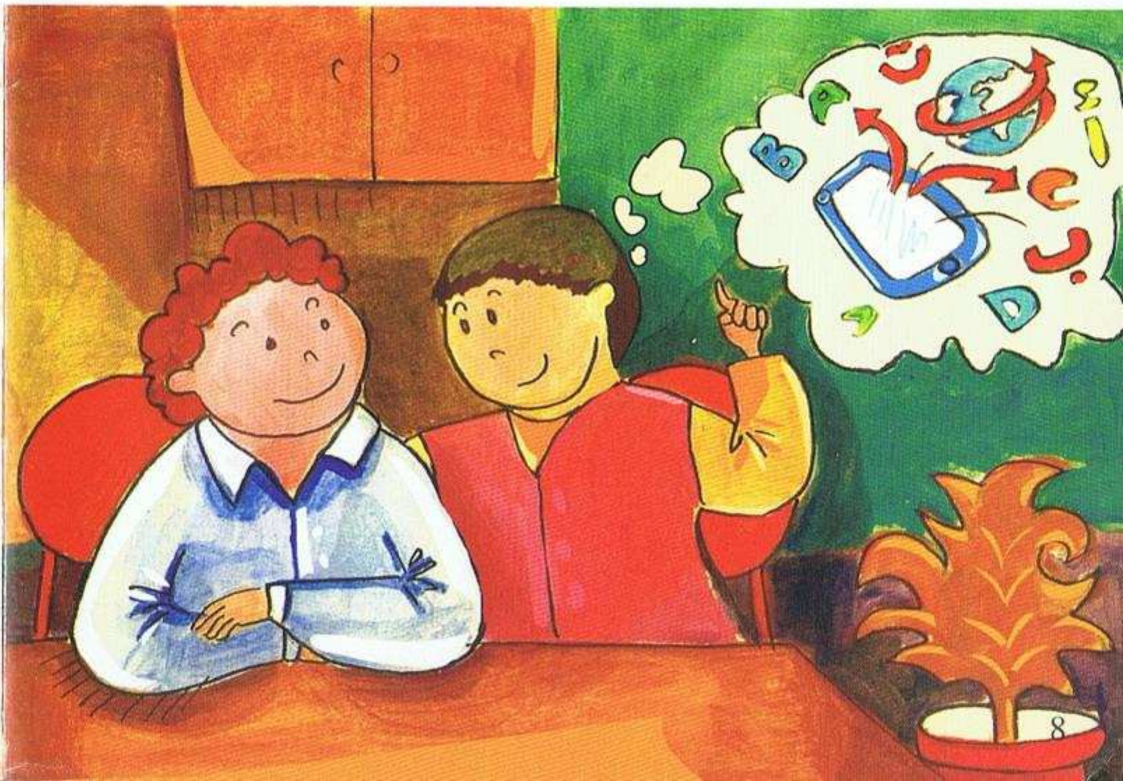
ـ لَكِنْ يَجِبُ ألّا نَنْسى أهَمِّيَّتَهُ بِالنِّسْبَةِ إلى المَعْلومات.

ـ كَيْف ؟



ـ إنَّ هذا الهاتِفَ حاسوبٌ صَغيرٌ تَسْتَطيعُ أنْ تَبْحَثَ بِواسِطَتِهِ عَنِ المَعْلوماتِ الَّتي تَحْتاجُها عَلى «الإنْتِرنت»، وأنْ تَتَواصَلَ مَعَ الآخَرين. وَكَما هو مَعْروف، لِكُلِّ آلَةٍ إيجابِيّاتُها وَسَلْبِيّاتُها.

ـ أَعْرِفُ أنَّهُ حاسوبٌ صَغير، لَكِنَّني خائِفٌ عَلى «آدَم». اليومَ سَأشْتَري لَهُ هاتِفًا ذَكِيًّا مُسْتَعْمَلًا، فَهو أرْخَصُ ثَمَنًا.



ـ نَعَمْ بِالتَّأكيد، فَقَدْ تَجِدُ أسْعارًا مُنْخَفِضَةً في الأسْواق، خُصوصًا بِالنِّسْبَةِ إلى الهَواتِفِ الذَّكِيَّة. مَبْروك سَلَفًا.

بَعْدَ الظُّهْر، في طَريقِ عَوْدَةِ «أبي آدَم» إلى بَيْتِه، تَوَجَّه إلى مَحَلِّ الهَواتِفِ وَاشْتَرى لِـ «آدَم» هاتِفًا مُسْتَعْمَلًا بِسِعْرٍ مُناسِب. وَطَلَبَ مِنَ البائِعِ أنْ يَضَعَهُ لَهُ في عُلْبَةٍ مُرَتَّبَةٍ ثُمَّ يَلُفَّهُ بِوَرَقَةٍ زَرْقاء.

ما إنْ وَصَلَ إلى البَيْت، حَتّى وَضَعَ الهَدِيَّةَ على الطّاوِلَة، ثُمَّ نادى «آدَم» وَبَدَأَ يَتَحَدَّثُ مَعَه، وَعَيْنا الوَلَدِ لا تُفارِقانِ الهَدِيَّةَ وَهو يَتَمَنَّى أنْ تَكونَ الهَدِيَّةَ الَّتي يَتَمَنّاها، ثُمَّ قالَ لَهُ أبوه: «هذه هَدِيَّةٌ لَك. أتَمَنّى أنْ تَلْقى إعْجابَك».

فَأجابَ «آدَم»: «لي ؟! لي أنا؟؟؟».

ـ نَعَم، لَكَ أنْتَ يا «آدَم».

ـ أنا؟؟؟

ـ نَعَم، اِفْتَحْها.

وَما إنْ فَتَحَ «آدَم» الهَدِيَّةَ حَتّى هَتَفَ بِصَوْتٍ عالٍ:

«هاتِف! هاتِفي! هاتِفي الذَّكِيّ!!! إنَّهُ مِثْلُ هاتِفِ «كَريم».

نَعَم، «كَريم» وَ«جاد». نَعَم، أصْبَحَ لَدَيَّ هاتِفي الخاصّ».

عِنْدَئِذٍ، راحَ الأبُ يَرْوي عَيْنَيْهِ بِمَظاهِرِ الفَرَحِ الَّتي مَلَأَتْ

وَجْهَ ابْنِه. وَحَمَلَ «آدَم» الهاتِفَ بِزُهُوٍّ وافْتِخارٍ كَأَنَّهُ كَنْزُهُ



وَثَرْوَتُه، وَالفَرْحَةُ تَلْمَعُ في مُهْجَتَيْه. فَقالَ لَهُ أبوهُ بِحَنان: «قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَجِبُ أنْ تَعِدَني. تَعِدَني بِما يَهُمُّني. إنَّ الهاتِفَ الذَّكِيَّ مُفيدٌ جِدًّا جِدًّا، وَمُضِرٌّ جِدًّا جِدًّا. هو مُفيدٌ لِأنَّهُ يُؤَمِّنُ المَعْلوماتِ وَيُسَهِّلُ التَّواصُلَ بَيْنَ النّاسِ في كُلِّ مكانٍ عَلى سَطْحِ الأَرْض. فَقَدْ تَسْتَطيعُ أنْ تَتَكلَّمَ مَعَ أقْرِبائِكَ المُسافِرينَ وَأصْدِقائِكَ بِواسِطَتِه،



اِنْتَبِهْ مِنَ الغُرَباءِ إذْ لا يَجوزُ أنْ نَتَواصَلَ مَعَ النّاسِ الَّذين لا نَعْرِفُهُم. هَلْ فَهِمْتَ ذَلِك؟ وَالآن، سَتَعِدُني بِأنْ تَجْعَلَ هذا الهاتِفَ مُفيدًا وَألّا يُؤَثِّرَ عَلى علاماتِكَ وَنَتائِجِك».

في اليَوْمِ التّالي، أبكَرَ «آدَم» في الاسْتيقاظِ وَهَرَعَ إلى الحَمّام. غَسَلَ وَجْهَه، وَنَظَّفَ أسْنانَه، ثُمَّ حَمَلَ هاتِفَهُ الذَّكِيَّ وَتَوَجَّهَ إلى المَدْرَسَةِ مَعَ أبيه. قَبْلَ أنْ يُغادِرَ السَّيّارَة قالَ لَهُ أبوه: ««آدَم»، الهاتِفُ لِلتَّواصُلِ مَعَنا في حالِ احْتَجْتَ شَيْئًا، وَلَيْسَ أداةَ لَعِبٍ فَقَط، اِنْتَبِه إلى شَرْحِ المُعَلِّمَةِ وَرَكِّزْ عَلى دُروسِكَ». فَأجابَهُ «آدَم»: «أعِدُكَ يا أبي!».

دَخَلَ «آدَم» إلى المَدْرَسَةِ وَهو يَحْمِلُ هاتِفَه، شاهَدَهُ صَديقُهُ «سامِر» فَبادَرَهُ قائِلًا: «مَبْروكٌ عَلَيْكَ هذا الهاتِف. لا تُكْثِرْ مِنَ اسْتِعْمالِه، خُصوصًا وَقْتَ الدَّرْس، لِأنَّهُ

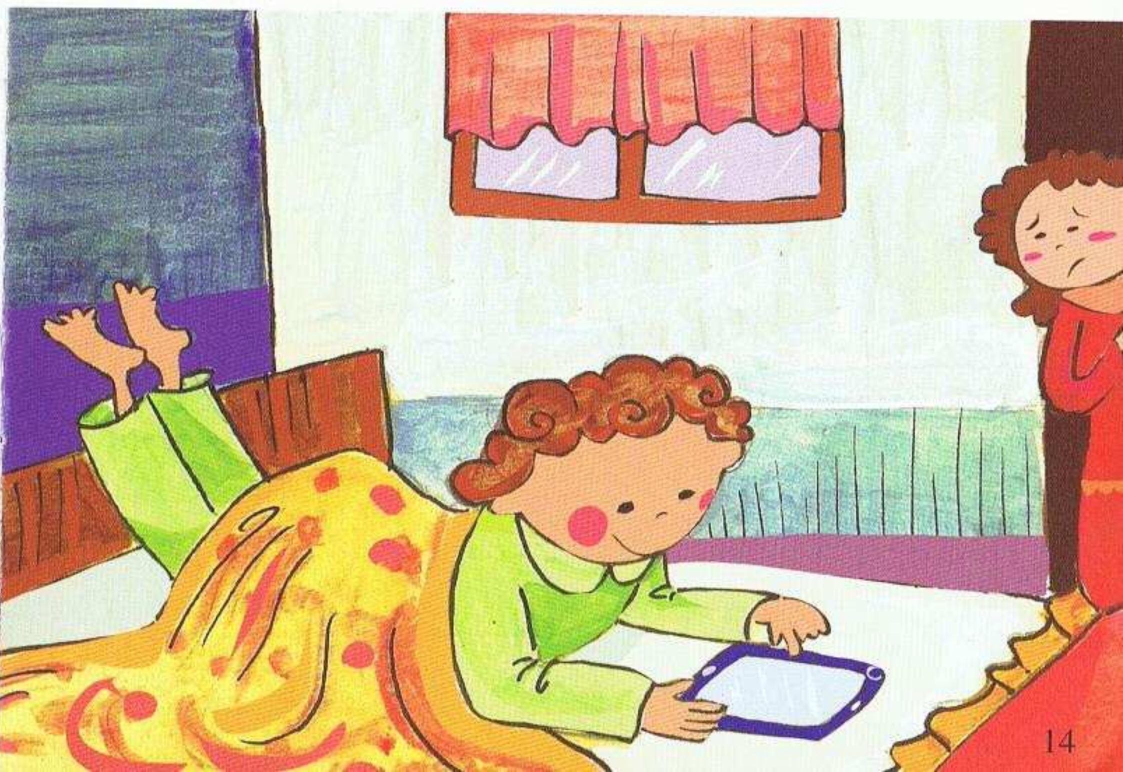
سَيُخَفِّفُ مِنْ نَشاطِكَ وَعَطائِكَ». فَأجابَ «آدَم»: «نَعَم! نَعَم! أَعْرِف، قُلْ لي كَيْفَ حَمَّلْتَ «لُعْبَةَ الطُّيور»؟ كَيْفَ تَلَعَبُها؟».

أجابَهُ «سامِر»: «الأمْرُ بَسيطٌ جِدًّا. اِتَّبِعْ المَطْلوبَ عَلى بَرْنامَجِ تَحْميلِ الألْعاب. اِنْتَبِهْ لِدَرْسِكَ يا «آدَم»، لا تَتَلَهَّ بِهِ!».

في الصَّفّ، وَبَيْنَما كانَتِ المُعَلِّمَةُ تَشْرَحُ دَرْسَ



الرِّياضِيّات، راحَ «آدَم» يَحْلُمُ بِأَلْعابِ الهاتِفِ وَهو يَلْمِسُ هاتِفَهُ في جَيْبِهِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَيْه! وَما إنْ عادَ إلى البَيْت، حَتّى ذابَ وَعْدُهُ لِأبيهِ وَصَديقِهِ وَبَدَأَ يَتَلَهّى بِأَلْعابِه، فَتارَةً يَلْعَبُ «لُعْبَةَ الطُّيور»، وَطَوْرًا يَلْعَبُ «لُعْبَةَ السَّيّارات»، ثُمَّ بَدَأَ يَتَّصِلُ بِأَصْدِقائِهِ وَيَبْعَثُ لَهُمْ رَسائِلَ وَصُوَرًا. حانَ وَقْتُ النَّوْم، وَ«آدَم» لَمْ يَلْمِسْ كِتابًا وَلَمْ يُنْجِزْ أَيًّا



مِنْ فُروضِه. وَعِنْدَما نادَتْهُ أُمُّه كَيْ يَخْلُدَ إلى فِراشِه، بَدَأَ يَصْرُخُ وَيَصيح: «سَأنام! أمْهِليني خَمْسَ دَقائِقَ كَيْ أنْتَهي مِنْ هذه اللُّعْبَة». مَضَتْ ساعَةٌ وَما زال «آدَم» تَحْتَ غِطائِهِ يَلْهو بِهاتِفِه.

في الصَّباح، أَيْقَظَتْهُ أُمُّه، فَبَدَأَ «آدَم» يَتَمَلْمَلُ لِأَنَّهُ نَعْسانُ وَيَحْتاجُ لِأنْ يَنام. لَكِنَّ إصْرارَ أُمِّهِ وإلْحاحَها أجْبَراهُ عَلى النُّهوضِ مِنْ فِراشِه.

بَعْدَ أُسْبوع، لاحَظَتْ «أُمُّ آدَم» أنَّ ابْنَها يُكْثِرُ مِنَ اسْتِخْدامِ الهاتِفِ الذَّكِيّ، فَصَرَخَتْ بِهِ قائِلَة: «يا «آدَم»! أُتْرُكْ هذا الهاتِف! وابْدَأْ بِالمُراجَعَةِ لِامْتِحانِ الغَد. قُمْ وَادْرُسْ وَلا تَتَلَهَّ بِهذا الهاتِف!». فَقالَ لَها «آدَم»: «لا تَخافي! لا تَخافي يا أُمّي! لَقَدْ راجَعْتُ قاعِدَةَ فِعْلِ الأَمْر، أيْضًا راجَعْتُ التَّمارينَ عَلى الكِتابِ وَعَلى الدَّفْتَر! أيْضًا

راجَعْتُ الإعْراب! فِعْلُ الأمْرِ مَبْنِيٌّ صَحيح!؟ هَلْ هذا صَحيح ؟!».

فَقالَتْ لَهُ أُمُّه: «نَعَم، هو مَبْنِيّ!!! هَلْ دَرَسْتَ الرِّياضِيّات؟ هَلْ حَفَظْتَ قِياسَ زَوايا المُثَلَّث؟ هَلْ راجَعْتَ أنْواعَ المُثَلَّثات؟».

فَقالَ لَها «آدَم»: «نَعَم!!! نَعَمْ بِالتَّأْكيد. واحْزري ماذا



فَعَلْت؟ لَقَدْ وَجَدْتُ عَلى «الإنْتِرنت» مَوْقِعًا إلِكْترونِيًّا، وَحَلَلْتُ مُعْظَمَ تَمارينِهِ حَوْلَ المُثَلَّثات وَأنْواعِها. نَعَم، إنَّ الهاتِفَ الذَّكِيَّ مُهِمٌّ وَيُساعِدُنا في دُروسِنا!».

- حَسَنًا هَذا مُهِمّ. هَلْ تُساعِدُني وَتَجِدُ لِي بَعْضَ الرُّسومِ لِتُلَوِّنَها أُخْتُكَ وَتَتَسَلَّى؟

- نَعَم، بِالتَّأْكيد.

نادى «آدَم» أُخْتَهُ وَبَدَأَ يَلْعَبُ مَعَها لُعْبَةَ التَّلْوينِ وَتَزْيينِ الدُّمى. راحا يُزَيِّنانِ شَعْرَ الدُّمْيَةِ «ميرا» المُسْتَعارَ بِالشَّرائِطِ المُلَوَّنَة. ثُمَّ حَمَّلَ «آدَم» «لُعْبَةَ المَطْبَخ»، وَراحا يَطْهُوانِ الحَلْوى وَ«الهَمْبرغِر» وَيُضيفانِ الخَسَّ وَالبَنَدورَةَ لِيُصْبِحَ مُفيدًا وَمُغَذِّيًا كَما تَقولُ ماما. ثُمَّ قالَتْ لَهُ أُخْتُه: «أنا أيْضًا أُريدُ هاتِفًا ذَكِيًّا!»، فَأجابَها «آدَم» ساخِرًا: «أَنْتِ تُريدينَ هاتِفًا؟ أَنْتِ ما زِلْتِ صَغيرَة. عِنْدَما تَكبرين، تَأْخُذينَ

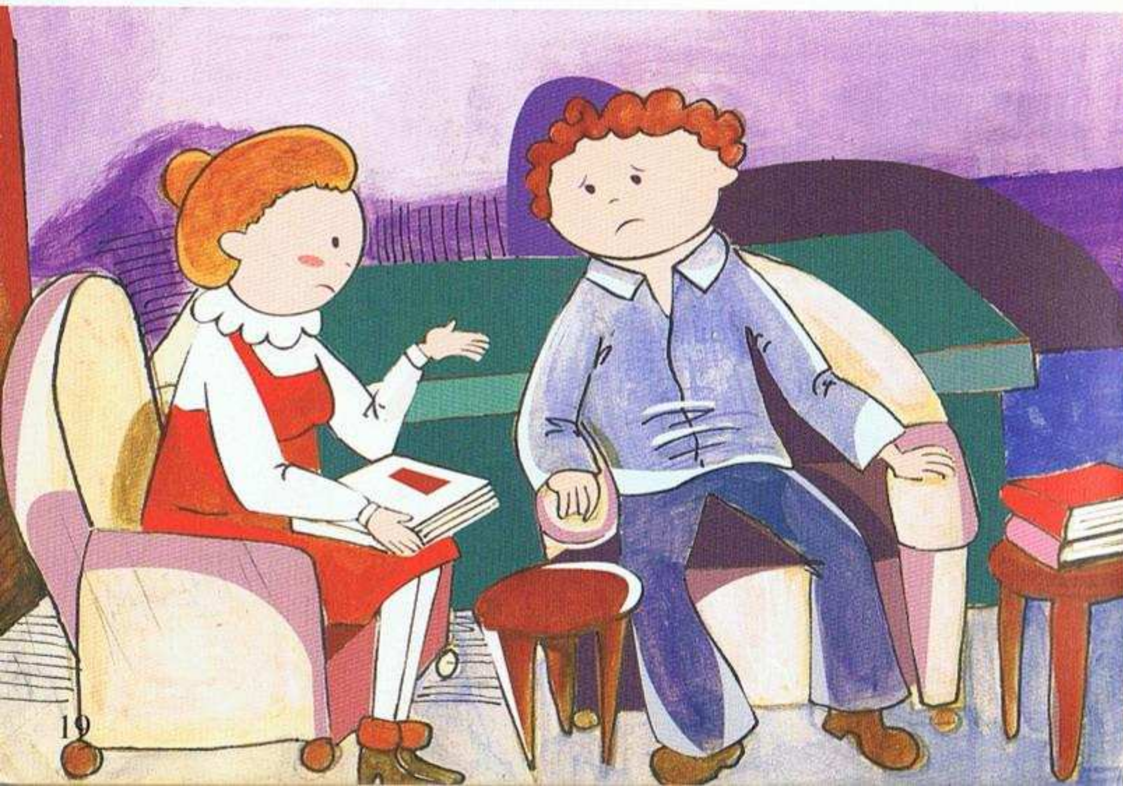
هاتِفي وَأشْتَري أنا هاتِفًا آخَرَ مِنَ الطِّرازِ الحَديث. هَذا هو وَعْدي لَكِ».

حَمَلَ «آدَم» هاتِفَهُ وَبَدَأَ يَلْعَبُ وَيَلْعَبُ وَيَلْعَب. وَتَوالَتِ الامْتِحاناتُ وَتَراجَعَتْ عَلاماتُ «آدَم». لاحَظَ الأهْلُ أنَّ «آدَم» يُمْضي مُعْظَمَ أوْقاتِ فَراغِهِ في غُرْفَتِهِ وَحيدًا وَقَدْ أَمْسَكَ بِهاتِفِهِ لِيَلْعَبَ حَتّى إنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَتَواصَلُ مَعَهُمْ ولد



يُشارِكُهُمْ أحاديثَهُمْ وَنُزُهاتِهِم، فَهو طَوالَ الوَقْتِ يَلْعَبُ وَيَرْبَحُ فَيَفْرَح، أَوْ يَلَعَبُ وَيَخْسَرُ فَيَغْضَب.

وَبَعْدَ فَتْرَة، لاحَظَتِ المُعَلِّمَةُ تَراجُعَ عَلاماتِ «آدَم» وَنَتائِجِه، فَطَلَبَتْ مُقابَلَةَ والِدِه. بَعْدَما وَصَفَتِ المُعَلِّمَةُ «آدَم» بِالذَّكِيِّ قالَتْ لِأَبيه: «لا شَكَّ أَنَّ «آدَم» مِنْ طُلّابِيَ الأَذْكِياء، لَكِنَّ أَمْرًا ما أَثَّرَ عَلَيْهِ سَلْبًا في الآوِنَةِ الأَخيرَة،



فَأَصْبَحَ دائِمَ التَّوَتُّرِ قَليلَ التَّرْكيزِ في الصَّفّ، ما يُؤَثِّرُ على نَتائِجِهِ الَّتي أَظْهَرَتْ تَراجُعًا مَلْموسًا».

فَأَجابَ الأب: «مَفْهوم. نَعَم، لاحَظْنا ذَلِك».

- حَتّى إنَّ تَصَرُّفاتِهِ في الصَّفِّ اخْتَلَفَت. كانَ دائِمًا رافِعًا إصْبَعَهُ لِيُجيبَ عَنْ أَيِّ سُؤالٍ أَطْرَحُه، وَالآنَ نادِرًا ما نَرى إصْبَعَهُ أَوْ نَسْمَعُ صَوْتَه. أَمّا فُروضُهُ فَهي في مُعْظَمِ



الأحْيانِ مُنْجَزَة، وإذا رَأيْنا دَفْتَرَهُ لاحَظْنا أنَّ لَوْنَ الحِبْرِ الأخْضَرَ دائِمًا يَطغى عَلى الحِبْرِ الأزْرَق، ما يَدُلُّ عَلى الإهْمالِ وَعَدَمِ التَّرْكيزِ أثْناءَ عَمَلِ الواجِب.

ـ نَعَم! كما تَعْلَمينَ أنَّ «آدَم» يَدْرُس، يَحُلُّ فُروضَه، وَيُراجِعُ لِلامْتِحاناتِهِ بِمُفْرَدِهِ مُنْذُ كانَ في الصَّفِّ الأوَّل. لِذا، لَمْ نُلاحِظْ هذا التَّراجُعَ الَّذي تُطْلِعينَني عليه.

ـ عَفْوًا سَيِّدي. لَقَدْ أَحْبَبْتُ أنْ أَسْتَدْرِكَ الأَمْرَ قَبْلَ أنْ نُواجِهَ مُشْكِلَةً كَبيرَة. لَكِنَّ سؤالي: هَلْ حَصَلَتْ تَغَيُّراتٌ في العائِلَةِ أثَّرَتْ عَلى «آدَم»؟

ـ آه! لا أبَدًا أبَدًا. فَهِمْتُ قَصْدَك، لا. لَكِنَّ التَّغَيُّرَ الوَحيدَ هو الهاتِفُ الذَّكِيّ.

ـ الهاتِفُ الذَّكِيّ؟ فَهِمْت. هَلْ تَقْصِدُ أَنَّهُ يَلْهو بِهِ.

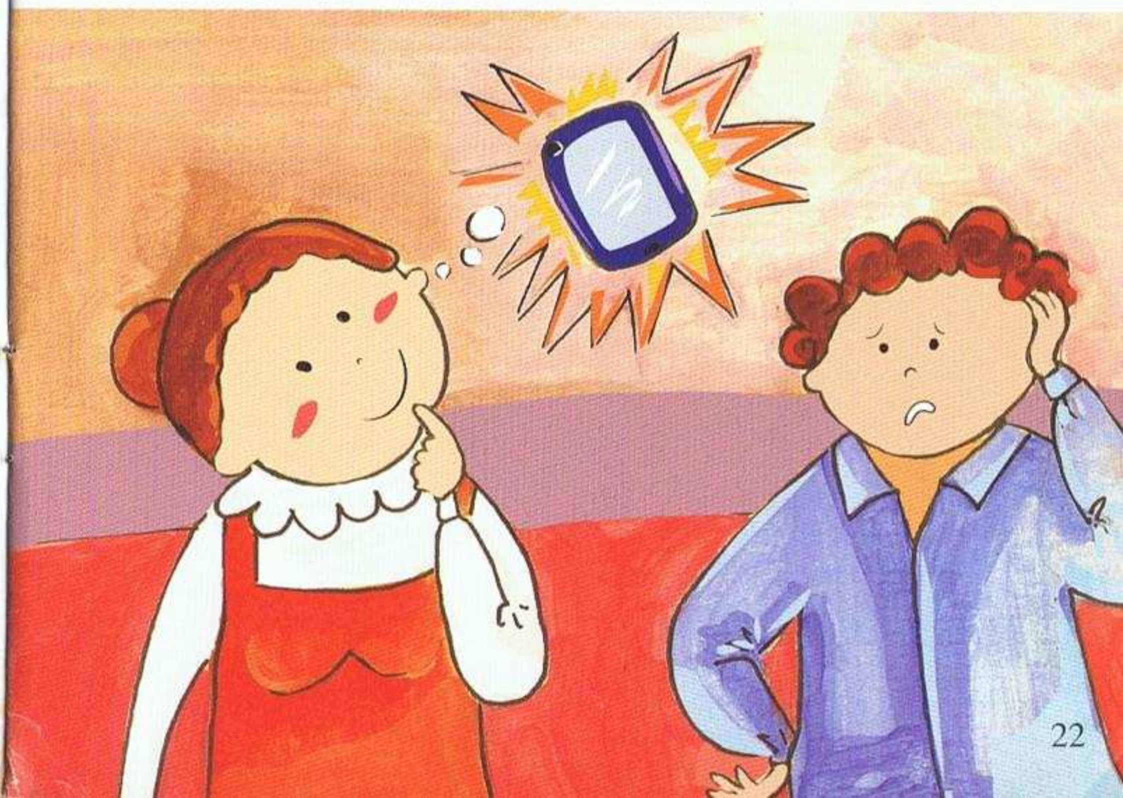
ـ نَعَم.

ـ هَلْ يُمْضي مُعْظَمَ وَقْتِهِ عَلى الهاتِف؟

ـ لَيْلًا ونَهارًا. فَهو دائِمًا يُمْسِكُ بِالهاتِفِ وَيَقْرَأُ وَيَقْرَأُ وَيَقْرَأ.

ـ آه فَهِمْت! فَهِمْتُ كَيْفَ اكْتَسَبَ بَعْضَ المَعْلوماتِ الهامَّة. يا مُحْتال يا «آدَم»! وَرَفَضَ أنْ يُفصِحَ أنّهُ حَصَلَ عَلَيْها مِنَ «الإنْتِرنت».

ـ ماذا؟



ـ أثْناءَ شَرْحَيَ دَرْسَ العُلومِ عَنِ التَّلَوُّثِ البيئِيِّ وَأَثَرِهِ عَلى الانْحِباسِ الحَرارِيِّ وَالتَّغَيُّراتِ المُناخِيَّة، راحَ «آدَم» يُشارِكُ في الشَّرْحِ وَيُعْطي اقْتِراحاتِهِ لِلمُحافَظَةِ عَلى البيئَة، كَاسْتِخراجِ الطّاقَةِ أثْناءَ قِيادَةِ الدَّرّاجَة. أيْضًا هو أخْبَرَنا عَنِ المُدُنِ الصَّديقَةِ لِلبيئَة الَّتي تُقامُ في البِلادِ المُتَطَوِّرَة. وَعِنْدَما سَأَلْتُهُ عَنْ مَصْدَرِ مَعْلوماتِه، قال: «سَمِعْتُ عَنْها». لَكِنَّ شَرْحَهُ المُسْهَبَ لَفَتَ نَظَري وَأَعْجَبَني. إذًا، هو يَلْهو بالهاتِفِ الذَّكِيِّ وَيَسْتَخْرِجُ مِنْهُ المَعْلوماتِ لِيُثَقِّفَ نَفْسَه. هَذا هو «آدَم» الَّذي عَهِدْتُه.

ـ ماذا تَقْصِدين؟

ـ «آدَم» تِلْميذٌ ذَكِيّ، لَقَدْ تَسَلّى بِهاتِفِهِ مُعْظَمَ الوَقْتِ وَلَكِنَّهُ تَسَلّى بِأُسلوبٍ ذَكِيّ. لَقَدْ ثَقَّفَ نَفْسَهُ وَاكْتَسَبَ مَعْلوماتٍ جَديدَة، إلّا أنَّ خَطَأَهُ الأكبَرَ كانَ إهْمالَهُ دُروسِه،

ما أثَّرَ سَلْبًا عَلى نَتائِجِه.

ـ وَما العَمَل؟

ـ إنْقاذُ المَوْقِفِ بَسيطٌ جِدًّا.

ـ كَيْف؟

ـ إطْلاعُ «آدَم» عَلى أخْطَائِهِ وَإرْشادُهُ إلى الطَّريقِ الصَّحيح.

وَأنا مُتَأكِّدَةٌ أنّهُ لَنْ يَخْذِلَنا أبَدًا.

ـ فَهِمْت. سَأتَحَدَّثُ مَعَهُ اليَوْمَ. وَبِالتَّأكيدِ سَيَتَمَكَّنُ مِنْ

إنقاذِ عَلاماتِه؟

ـ أكيد. أكيد.

بَعْدَ الظُّهْر، وَما إنْ عادَ الأبُ إلى بَيْتِه، حَتّى نادى «آدَم» وَبَدَأ يَسْألُهُ عَنْ دِراسَتِهِ وَهاتِفِه. وَما إنْ تَوَقَّفَ أبوهُ عَنِ الكَلام، حَتّى بادَرَهُ «آدَم» قائِلًا: «هَلْ تَعْرِفُ «أيزك نيوتن»، بابا؟»، فَأجابَهُ الأب: «نَعَمْ بِالتَّأكيد. وَمَنْ لا يَعْرِفُه؟ وَلَكِنْ

أَخْبِرْني ماذا تَعْرِفُ عَنْه؟».

ـ إنَّ «آيزك نيوتن» مُكْتَشِفُ سِرَّ الجاذِبِيَّة. بابا، لماذا كُلُّ الأشْياءِ تَقَعُ نُزولًا لا صُعودًا؟ إنَّها القُوَّةُ الَّتي تُسَبِّبُ سُقوطَ كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَرْكَزِ الأرْضِ المَغْناطيسِيّ. إنَّها الجاذِبِيَّةُ الَّتي اكْتَشَفَها «نيوتن» وَهي تَسَحَبُ الأشْياءَ نَحْوَ الأرْض.

ـ وَمِنْ أيْنَ حَصَلْتَ عَلى هذه المَعْلومات؟



ـ إنَّهُ الهاتِفُ الذَّكِيُّ الَّذي يُزَوِّدُني بِها. وَكُلَّما بَحَثْتُ وَجَدْتُ مَعْلوماتٍ مُفيدَةً جِدًّا.

ـ سَأكونُ صَريحًا مَعَكَ يا «آدَم». كُنّا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ تَلْهو بِهاتِفِكَ دائِمًا، وَلَكِنَّني اليَوْمَ وَبِفَضْلِ مُعَلِّمَتِكَ الَّتي طَلَبَتْ لِقائي، اكتَشَفْنا أَنَّكَ تُمْضي وَقتَكَ عَلى الهاتِفِ بَحْثًا عَنِ المَعْلومات.

ـ وَهَلْ هذا تَصَرُّفٌ سَيِّئٌ يا أبي؟

ـ لا أبَدًا. وَلَكِنَّهُ أثَّرَ عَلى دُروسِك.

ـ لاحَظْتُ ذَلِك. فَأنا بَدَأْتُ أُهْمِلُ دُروسِي وَفُروضي لِأَكْتَشِفَ مَعْلوماتٍ جَديدَةً وَأرْوِيَ فُضولِيَ العِلْمِيّ. أَلِهذا السَّبَبِ طَلَبَتِ المُعَلِّمَةُ الاجْتِماعَ بِكَ؟

ـ نَعَم، هي أيْضًا لاحَظَتْ إهْمالَكَ وَتَراجُعَ عَلاماتِك.

فَأرْدَفَ «آدَم» قائِلًا بِحَسْرَةٍ وَألَم: «لَكِنّي أُحِبُّ أنْ أطَّلِعَ

عَلى مَعْلوماتٍ جَديدَة. فَماذا أَفْعل ؟».

ـ لا يُوجَدُ خَطَأٌ في اكْتِسابِ المَعلوماتِ، وَلَكِنَّ الخَطَأَ يَكْمُنُ في عَدَمِ التَّوْفيقِ بَيْنَ اكْتِسابِ المَعْلوماتِ وَالدَّرْس.

ـ فَهِمْت! عِنْدَما أُنْجِزُ واجِباتي أرْوي فُضولي.

ـ إنَّ هذا الهاتِفَ الذَّكِيَّ مُفيدٌ جِدًّا، لَقَدْ أثارَ فُضولَكَ



العِلْمِيَّ ما سيُحَوِّلُكَ إلى طالِبِ عِلْمٍ بارزٍ. وَهو جَعَلَ العالَمَ قَرْيَةً صَغيرَةً فَقَرَّبَ المَسافاتِ بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ حَتّى بِتْنا نَعْرِفُ ما يَجْري في أميركا وَالعالَمِ بِأكْمَلِهِ في اللَّحْظَةِ نَفْسِها. أيْضًا بِواسِطَتِهِ نَتَواصَلُ مَعَ أقْرِبائِنا وأصْدِقائِنا في الخارِجِ، وَنَتَراسَلُ بِواسِطَةِ الـ «إس.



إم. إس»، وَ«واتس آب»، وَنَتَبادَلُ الصُّوَر، وَنَسْتَطيعُ أنْ نَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَة. وَهو كَما اختَبَرْتُ يُزَوِّدُنا بِالمَعْلومات، فَنَحْنُ بِكَبْسَةِ زِرٍّ نَسْتَطيعُ أنْ نَحْصَلَ عَلى أَيِّ مَعْلومَةٍ نَحْتاجُ إلَيْها».

وَهَكَذا، اقْتَنَعَ «آدَم» بِكَلامِ أبيه، وَباتَ يَعْمَلُ عَلى فُروضِه، وَما إنْ يُنْجِزَها، حَتّى يَهْرَعُ إلى هاتِفِهِ وَيَبْحَثُ عَمّا يَدورُ في خُلْدِه، آمِلًا أنْ يَرْويَ عَطَشَهُ بِالمَعْلومات، ثُمَّ يَخْلُدَ إلى فِراشِهِ لِيَبْدَأَ يَوْمًا آخَرَ مِنَ التَّعَبِ وَالجُهْد.

انْتَهَتِ السَّنَةُ الدِّراسِيَّة، وَحانَ مَوْعِدُ اسْتِلامِ الشَّهادات،

فَتَحَضَّرَ «آدَم» باكِرًا لِيَذْهَبَ مَعَ أبيهِ إلى المَدْرَسَةِ وَيَحْضُرَ تَوْزيعَ الشَّهادات. وَما إنْ دَخَلَ غُرْفَةَ الصَّفِّ حَتّى رَأى مُعَلِّمَتَهُ الَّتي وَقَفَتْ تُهَنِّئُهُ عَلى المَجْهودِ الهائِلِ الَّذي بَذَلَهُ لِيُحَسِّنَ عَلاماتِهِ وَالمَعْلوماتِ الواسِعَةِ الَّتي باتَ يَسْتَثْمِرُها في دُروسِه.





ISBN 614-402-945-9
9 786144 029459
Book # A 883
أصالة